[103] والقدر، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته، وزينه في الناس، وليكثر من قول: لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنه لا يعصى الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفرله ويترحم عليه. اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عزوجل نهى عن ذلك. أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعي عترتي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل بعملنا، فإن لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة، ولاهل مود تناشفاعة فتنا فسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه أعداءنا، ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا خوضنا مترع فيه مثعبان (1) ينصبان من الجنة: أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافيته الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر. إن الامور إلى الله عزوجل ليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا، ولكن الله يختص برحمة من يشاء، فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم - أعني طيب الولادة - كل عين يوم القيامة باكية، وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد (عليهم السلام). شيعتنا بمنزلة النحل، لو يعلم الناس ما في أجوافها لاكلوها. لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ، ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شئ قدير، سبحان رب النبيين وإله المرسلين، رب السماوات السبع وما فيهن، ورب الارضين السبع وما فيهن، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: حسبي الله حسبي الرب من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله و نعم الوكيل. إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرء: (إن في خلق السموات والارض) إلى قوله: (إنك لاتخلف الميعاد) الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء

_____ (1) المثعب: مسيل الماء. منه رحمه الله. وفى نسخة: مثقبان _____